

مجلة أنثروبولوجية (الأوبان) المجلد 19 العدد 02 2023/06/05

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

مقاربة نفسية أنثروبولوجية دينية للتفاؤل و التشاؤم لدى المعاق بصريا

**Title in English Apsychological,anthropological,religious approach to optimism and pessimism among the visually impaired**

علام سعاد<sup>1\*</sup>

<sup>1</sup>جامعة وهران محمد بن أحمد

allam.souaad@univ-oran2.dz

أ.د. حليلة قادري<sup>2</sup>

kadri.halima@univ-oran2.dz

<sup>2</sup>جامعة وهران 2 محمد بن أحمد

تاريخ الاستلام: 2022/09/09 تاريخ القبول: 2023/01/05

ملخص:

يهدف هذا المقال الى دراسة التفاؤل و التشاؤم و تفسير الاعاقة البصرية من الناحية النفسية الأنثروبولوجية الدينية، ذلك لأن ظاهرة التشاؤم استفحلت بين الأفراد و قلت نسبة التفاؤل لديهم بشكل ملحوظ، إذ أنه لا زال في يومنا الحاضر يتعامل بعض الأفراد بناء على معتقدات آباؤهم، لما يحدث لهم من مواقف استنادا على معتقدات آباؤهم محاولين التمسك ب هذه العادات الطقوس و القيم الموروثة، الا ان تعاليم الشرع الإسلامي تختلف معنطرة المجتمع للمعاقين بصريا على مر العصور. في ظل هذه الأفكار جاءت هذه الورقة البحثية لتسليط الضوء على هذا الموضوع.

الكلمات الدالة: التفاؤل، التشاؤم، الطقوس و الممارسات الدينية ، الاعاقة البصرية

**Abstract:**

This article aims to study optimism and pessimism and explain visual impairment from a psychological point of view, anthropological and

\* المؤلف المرسل: علام سعاد ، الايميل: allam.souaad@univ-oran2.dz

religious, because the phenomenon of pessimism has become widespread among individuals and their optimism has decreased significantly, as some individuals still use methods in their interpretation of what is happening today. They have positions based on the beliefs of their parents, trying to adhere to these inherited customs, rituals and values, However, the teachings of Islamic differ with the society's view of the visually impaired throughout the ages. In light of these ideas came this research paper to shed light on this topic.

**Keywords:** Optimism, Pessimism, customs, visually impaired

#### مقدمة:

يعتبر التفاؤل والتشاؤم من المواضيع المهمة في علم النفس خصوصا في الآونة الأخيرة ، فلكل منهم تأثير على سلوك الإنسان و انعكاسات على حياته اليومية، فإما تكون ايجابية بتحقيق أهدافه التي يطمح للوصول إليها و إما تكون سلبية فتؤثر عليه. كما أنه قد بينت الدراسات أن الأفكار التفاؤلية تزيد من فعالية الدماغ و قدرته على التحليل و التركيز على غرار الأفكار التشاؤمية التي تعطل من عمل الدماغ وتحد من قدرته على إيجاد الحلول المبتكرة والإبداعية، كما أن الإعاقة البصرية تمس جميع الفئات من المجتمع و كل الأعمار، فتؤثر على الفرد وتترتب عنها نتائج لعدم الفهم الصحيح للإعاقة، وبالتالي تنخفض مهاراتهم عن الأفراد العاديين في مختلف المجالات، فيحتاج المعاق بصريا للتشجيع والمساندة من قبل المحيط القريب و المجتمع لذلك تتطلب هذه الفئة التكفل التام، لكن العلم الحديث بين في السنوات الأخيرة أن المكفوفين قد يتفوقون على العاديين في بعض الجوانب، وهذا الأمر يدفع بنا الى طرح التساؤل الآتي: ماهي وجهة نظر الأنثروبولوجيا الدينية النفسية للتفاؤل و التشاؤم لدى المعاق بصريا؟ للإجابة على هذا التساؤل سنعرض مايلي:

#### أولا: التفاؤل و التشاؤم من المنظور النفسي:

**1-تعريف التفاؤل و التشاؤم:** يعرف لغة ( ابن منظور) التفاؤل هو من الفأل، وهو قول أو فعل يستبشر به، وتفاءل بالشيء التيمن به. ويقال : لا فأل عليك معناه لا ضير عليك. ويستعمل في الخير والشر، والفأل ضد الطيرة، وتفاءل ضد تشاءم.( الأنصاري ، 1998، ص 13) أما اصطلاحا فيعرف التفاؤل عند شاير و كافار بأنه "النظرة الايجابية والإقبال على الحياة والاعتقاد بإمكانية تحقيق الرغبات في المستقبل،

بالإضافة إلى الاعتقاد باحتمال حدوث الخير أو الجانب الجدي من الأشياء بدلا من حدوث الشر". (القحطاني، 2012-2013، ص 40) و يعرف التشاؤم لغويا في لسان العرب لابن منظور مأخوذ من الشؤم: "خلاف اليمن، التشاؤم من باب شام، وشام الرجل قومه أي جر عليهم الشؤم ويقال شأم فلان أصحابه إذا أصابهم شؤم من قبله فهو شائم ومشؤوم، والجمع مشائيم، والشؤم الشر، اليمن والفأل والبركة. واليد الشؤمي ضد اليمنى، والأشأم هي الأيسر، والمشأمة الميسرة ضد الميمنة، وفي التنزيل الحكيم: هم أصحاب المشأمة" "وتشأم بالأمر تطير به وعده شوما وترقب الشر، والمتشائم المتطير من يسيء الظن بالحياة، وهذا استخدام محدث" (الأنصاري، 1998، ص 13). تشير (يقال ومعروف، 2021، ص 252-253) "أن التفاؤل هو التنبؤ بتوقعات مستقبلية إيجابية و بالنجاح، مما يولد لدى الفرد قوة محركة تدفعه لمواجهة المواقف الصعبة لتحقيق أهدافه. أما التشاؤم: فهو عبارة عن "توقعات سلبية من شأنها التنبؤ بالفشل مما يؤدي إلى تثبيط عزيمة الفرد ويضعف إرادته في مواجهته للمواقف الحياتية الصعبة" ويوضح (المجدلاوي، 2012، ص 211) التفاؤل بأنه "توقع الفرد للأحداث التي ستحصل له في المستقبل بأنها ستكون بشكل أفضل وستجلب الخير والسعادة والنجاح، أما التشاؤم فهو توقع الفرد للأحداث التي ستحصل له في المستقبل بأنها ستكون بشكل أسوأ وستجلب الشر والتعاسة و الفشل و اليأس وخيبة الأمل".

**يعرف إجرائيا: التفاؤل:** التفاؤل هو رؤية الفرد لما هو آت في المستقبل بطريقة ايجابية ومن زاوية واسعة و انتظاره بفرح و بهجة و متحمس لما سيحصل له، أما التشاؤم فهو رؤية الفرد للحياة والمستقبل من زاوية ضيقة ورؤية سلبية من جميع النواحي و غير مبالي لما هو قادم.

**الطقوس و الممارسات الدينية:** مأخوذة من الكلمة اللاتينية Ritus، تشير إلى معنى العبادة، إلى حفل ديني و لكن بشكل واسع يكون عادة أو عرف من الصعب تعريفه فهو يتصل بعلوم كثيرة تجده لدى الأنثروبولوجيين و علماء الاجتماع و كما نجده في علم النفس الاجتماعي و التحليل النفسي و علماء العادات. (بن معمر، 2019، ص 141)

**الإعاقة البصرية:** الفرد الذي لا يستطيع استخدام عينه في الرؤية و عدم القدرة على القراءة أو الكتابة مثل الأشخاص العاديين.

2- أنواع التفاؤل:

-التفاؤل غير الواقعي: عرف "هاريس" و"ميديلتون" "Harris" و "Middleton" 1994 التفاؤل غير الواقعي "بأنه عبارة عن نزعة داخل الفرد غالبا لتوقع حدوث الأشياء الإيجابية أكثر مما يحدث فعلا، وتوقع حدوث الأشياء أقل مما يحدث فعلا". (بولجال و أمزيان ، 2021 ، ص 645)  
-التفاؤل الدفاعي: إستراتيجية تستخدم لحماية الذات،فعالة للتكيف مع موقف معين.  
-التفاؤل الفعال: يساعد على التغلب على المشكلات والصعوبات التي تواجه الفرد عند استخدام التفكير المنطقي والإيجابي (بقال و معروف ، 2021، ص 253)

3- أنواع التشاؤم :

-التشاؤم غير الواقعي : يعرف دولنسكي وآخرون (1987) التشاؤم غير الواقعي بأنه: "اعتقاد الفرد بأن الأحداث السيئة يمكن أن تحدث بدرجة أكبر من حدوثها للآخرين".  
-التشاؤم الدفاعي: استخدم هذا المصطلح من قبل "نانسي كانتور" Nancy Kantor ويشير للطريقة المعرفية تتمثل في شعور الأفراد السيئ للأحداث المستقبلية، ويعتبرون التشاؤم مذهباً ومنهاجا في سلوكهم عامة. (خنوش و بن عتو ، 2018، ص ص 299-300)، و عليه تستنتج الباحثة مما سبق أن التفاؤل الغير الواقعي و التشاؤم الغير الواقعي يمتازان، إما بالاجابية أو السلبية المفرطة،أما التفاؤل الدفاعي و التفاؤل الفعال هو الطريقة التي يفكر وينظر بها الفرد للحياة وكيفية تفسيره للأحداث من حوله و حماية ذاته إما أن تنعكس عليه بالراحة و الطمأنينة إذا كان التفكير بايجابية وبطريقة عقلانية واستطاع التكيف مع جميع المواقف التي قد يتعرض لها ، أو التشاؤم الدفاعي الذي تنعكس طريقة تفكيره بسلبية إلى الحزن و التشاؤم إذا استخدم منهاج غير عقلائي و سليم في حماية ذاته.

4-أسباب التفاؤل: (فضيلة عرفات، 2009 ) أهمها:الحلم ،تقليد الآباء،الصدقة ،الحب (مرباحونجمة ، 2017، ص 38)

5-أسباب التشاؤم:

- الضعف والفتور والتداعي . فالمتشاؤم لا يثق بانفراج ولا بعلاج .
- الإخفاق والفشل، لأنه يضع نصب عينيه الحيبة .

- الحقد وحب الإيذاء ؛ لأنه غيور حسود .
  - مراقبة الناس بالمنظار الأسود ، لأنه يشعر في صميمه أنه أحط من الناس .
  - التردد والانزواء والانطواء ، لأنه خجول مصاب بمركب النقص . فالتشاؤم إذن مرض . ولكنه غير عضال ، لأنه مرض دخيل
  - يتقهر أمام الإرادة والتصميم ومحاسبة النفس . ( خليفة ، 2001 ، ص 47 )
- نستخلص مم تم ذكره آنفا أن الحياة عبارة عن مراحل و محطات فلكل إنسان خبرات سابقة لا يخلو فيها من التفاؤل أو التشاؤم ، قد يكون التعبير عنهما يختلف من شخص لآخر و من مجتمع إلى آخر بنسب متباينة حسب :
- الفئة العمرية، الثقافة و التقاليد والعادات المتوارثة فقد تساهم التنشئة الاجتماعية في غرس بعض السلوكيات والمعتقدات عنده
- درجة التفاؤل و التشاؤم لدى الأفراد و انعكاسها على سلوكياتهم
- الأحلام و التجارب في الحياة و ما يتعرض له فالشخص المتفائل لا يكبت ولا يقمع أحاسيسه و مشاعره ولكن قد يربطها بتوقعات يريد الحصول عليها أما المتشائم فتكون له نظرة سوداوية اتجاه الحياة.
- 6-العوامل المؤثرة في التفاؤل و التشاؤم:** أن التفاؤل والتشاؤم تأثير كبير لا يمكن التقليل من أهميته على السلوك الإنساني أو إنكاره ، حيث يؤثر كل منهما على الحالة النفسية للفرد وعلى توقعاتها بالتفاؤل أو التشاؤم بالنسبة للحاضر والمستقبل (جعيص والحديبي ، 2015 ، ص 450) ومن بين هذه العوامل المؤثرة على التفاؤل و التشاؤم (نصرالله، 2008) :**الأسرة،المدرسة، المجتمع الشعبي، وسائل الإعلام.**(قنيطرة،2015-2016، ص 15) ،**الصحة**(حمدان،1999) يرى أن التفاؤل أو التشاؤم يؤثر على صحة الشخص فالإنسان المتفائل يكون خالي من القلق والاكتئاب و التوتر مما يساعده على اكتساب صحة سليمة تتمتع بطابع ايجابي .( نصر الله ، 2008 ، ص 29)وهناك في الواقع كثير من العوامل المحددة التي يفترض أن تحدد درجات الأفراد في كل من التفاؤل والتشاؤم حسب(الأنصاري ، 1998 ، ص ص 20-21) منها:
- العوامل البيولوجية:** المحددات الوراثية أو الاستعدادات الموروثة، وقد افترض بعض الباحثين أن لهذه المحددات دور في التفاؤل والتشاؤم.

-العوامل الاجتماعية: من خلال التنشئة الاجتماعية التي تطبع الفرد وتساعد على اكتساب اللغة والعادات والقيم والاتجاهات السائدة في مجتمعه.

-المواقف الاجتماعية المفاجئة: مصادفة الشخص في حياته سلسلة من المواقف العصبية المحبطة أو المفاجئة تنعكس عليه في الغالب إلى التشاؤم، والعكس صحيح إلى حد بعيد.

-عامل التدين: (عوض، 2012) يعتبر نقص التدين عاملاً مساهماً في ظهور التشاؤم، وتعكس درجة تدين الفرد عن تفاؤله أو تشاؤمه ، فقد كشفت نتائج العديد من الدراسات وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين التفاؤل والتدين وسلبية بين التشاؤم والتدين (يقال و معروف ، 2021، ص 255)

نستنتج مما سبق أن التفاؤل و التشاؤم له عوامل عديدة و متغيرات تتأثر و تؤثر بدورها على الفرد فالعوامل البيولوجية والوراثية تؤثر في نشأة و تكوين الفرد ،والعوامل الذاتية و الموضوعية والعوامل السياسية تعتبر عوامل مساهمة في تحديد نسبة و درجة التفاؤل الذي يرتفع و ينخفض على حسب اختلاف الأفراد و شخصياتهم إلا أن العوامل الاجتماعية التي ترتبط بالمحيط والأسرة و المجتمع وما تعرض الفرد إليه من مواقف ،تأثير كبير و بالغ ينعكس على الإنسان في سلوكه وتصرفه اذا كان الشخص متفائلاً سيؤثر بالإيجاب على الأفراد أما إذا كان متشائماً فلن يتوقف عنده فقط بل ينتقل و يمتد تأثيره إلى المجتمع، بالإضافة إلى العامل الديني كلما ارتفع زاد التوافق والتوازن النفسي للفرد.

#### 7-النظريات المفسرة للتفاؤل و التشاؤم :

- نظرية التحليل النفسي: يرى فرويد أن التفاؤل هو القاعدة العامة للحياة وأن التشاؤم لا يقع في حياة الفرد إلا إذا تكونت لديه عقدة نفسية، وهي ارتباط وجداني سلبي شديد التعقيد والتماسك حيال موضوع خارجي أو داخلي، المتفائل إذا لم تحدث في حياته حوادث تجعل نشوء العقدة النفسية لديه أمراً ممكناً ولو حدث العكس لتحول إلى شخص متشائم (الأنصاري، 1998)، و يرى أن كل مرحلة من النمو تتحدد خلال السنوات الخمس الأولى. (سليم، 2017- 2018، ص 49)

- النظرية السلوكية: يرى السلوكيون أن التفاؤل والتشاؤم هي عبارة عن استجابات شرطية مكتسبة، فتكرار ظهور مثير ما بحدوث سبب لشخص ما يؤدي إلى التشاؤم، في حين أن ارتباطه بحدوث سار يترتب عليه التفاؤل لدي شخص آخر (حسين، 2011) يرى أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي أن سلوك الفرد يرتبط بتاريخ التعليم لبعض المواقف وحين يفشل بعض الأفراد في أداء بعض المهمات تتكون لديهم توقعات

سلبية تجاه الأمور والمواقف وكثيرا ما يغلب عليهم التشاؤم فيختلف الأفراد في توقعاتهم للنجاح أو الفشل  
إزاء الأحداث المستقبلية. (سني، 2020-2021، ص 80)

**-نظرية إيزنك:** تتلخص نظرية إيزنك في وجود قطبين رئيسيين للشخصية الانبساط والانطواء يرى بأن  
الانبساطيين والانطوائيين يختلفون في المواصفات النفسية والعصبية والميول السلوكية الملحوظة، فالانبساطي  
يكون اجتماعيا محتاجا إلى الناس متفائلا ولديه القدرة على تأدية الأعمال المكلف بها في مستويات عالية  
من الضوضاء، أما الانطوائي (camball.1982)، فيحب الابتعاد عن الناس ويمتاز بالتشاؤم وتقل قدرته  
و لا يستطيع العمل أو المطالعة في مستويات عالية من الضوضاء أو التشتت (عينو، 2017، ص 198)  
**-النظرية المعرفية:** يوضح أن الناس يبحثون عن طرق وأساليب للتنبؤ بما سيحدث، كما أنهم يوجهون  
سلوكياتهم وأفكارهم حول العالم وجهة تميل إلى التنبؤات الدقيقة والصحيحة والمفيدة، وبناء على آرائه في  
المستقبل وليس الحاضر، هو المحرك الرئيسي للسلوك، وذكر wiener أن الاعتقاد بأن سبب الفشل يعود  
إلى عامل مستقر داخلي أو خارجي فإن هذا سيؤثر على توقعاته المستقبلية المتشائمة لدى الفرد نفسه أو  
لدى الغير، ويزداد هذا التشاؤم عندما يعتقد الفرد بأن السبب لا يمكن التحكم فيه وتغييره والعكس صحيح.  
(فلجة، 2015، ص 31)

**-نظرية التنظيم الذاتي.** (Carver, Blarneys, and Scherier 1979): فتفترض هذه النظرية  
أن التوقعات الإيجابية تؤدي إلى زيادة الجهود الرامية إلى السعي لتحقيق النتائج المرجوة من الأهداف، في  
حين أن التوقعات السلبية تؤدي إلى تقليل الجهود وفك الارتباط عن السعي لتحقيق الأهداف. (2012  
Harry, ) ويشمل التفاؤل التخطيطي التوقعات الإيجابية مقابل التوقعات السلبية، (الغامدي و العجلاني،  
2020، ص 217)

نرى من خلال العرض السابق للنظريات أنها مفسرة تفسيراً جزئياً للتفاؤل و التشاؤم بحسب الباحثين و نظراً  
لاختلاف مجالاتهم وتوجهاتهم بالإضافة إلى الحقبة الزمنية و العينة المدروسة وحسب القيم السائدة في المجتمع  
واختلاف الثقافة لكن عند الربط بينهم نجد تكامل فيما بينهم، حاولت نظرية فرويد تفسير التفاؤل و التشاؤم  
من خلال شخصية الفرد، واعتمدت النظرية السلوكية في تفسيرها من منطلق تكرار السلوك و ربطه  
بالأحداث إذا كانت سارة يترتب على الشخص التفاؤل و إذا كانت سيئة يترتب على الشخص التشائم، ثم  
نظرية إيزنك التي أوضحت قطبين رئيسيين الانبساطية و هذا النمط يعبر فيه الفرد عن انخراطه مع المواقف

الاجتماعية و يعتبر عنصر فعال و ايجابي في الجانب الاجتماعي عكس النمط الانطوائي الذي يفتقر الى المهارات الاجتماعية لكنه يتمتع بالجدية و الصرامة في موافقه، أما النظرية المعرفية فتركز على الطرق والأساليب للتنبؤ فتأثري الاعتقادات ومنها يتحدد سلوك الإنسان إما بالتفاؤل أو التشاؤم، ثم تليها نظرية التنظيم الذاتي التي استندت في تفسيرها الى التوقعات الايجابية وارتباطها بالسعي لتحقيق الأهداف والتوقعات السلبية فإنها تميل إلى الحد من السعي في تحقيق هذه الانجازات.

**8- التفاؤل والتشاؤم وعلاقته بالصحة النفسية والجسدية :** يوجد علاقة جوهرية موجبة بين التفاؤل وكل من الشعور بالسعادة والصحة النفسية، هذا ما كشفت عنه الأبحاث والدراسات في حين يرتبط التشاؤم سلبيا بالصحة النفسية والسعادة (الأنصاري وآخرون)، وظهرت ارتباطات إيجابية دالة بين التفاؤل والصحة، والتشاؤم والأعراض الجسمية، كما ظهرت ارتباطات سلبية بين التفاؤل والأعراض الجسمية والتشاؤم والصحة والأعراض الجسمية (أحمد عبد الخالق، 1998). ارتبط التفاؤل إيجابا بالتغلب على الضغوط و حل المشكلات، والبحث عن الدعم الاجتماعي، وسرعة العودة إلى ممارسة الأنشطة الحياتية بصفة عادية بعد إجراء العمليات الجراحية، وسرعة الشفاء من المرض، والتفسير الإيجابي، والتقبل، (الأنصاري، 2002). في حين يرتبط التشاؤم بعدم القدرة على حل المشكلات، والنظرة السلبية لصدمات الحياة، و الهروب من محاولة التغلب على المشكلات. (سني، 2020- 2021، ص 78)

مما سبق ذكره نستطيع القول أن للتفاؤل والتشاؤم علاقة متينة بالصحة النفسية كما تنعكس بدورها على الصحة الجسدية أيضا فكل ما له علاقة بالفرح والسرور يؤثر على نفسية الفرد بإيجابية، تسمح الموارد الداخلية النفسية للفرد بالمقاومة وتجاوز المرحلة السيئة التي يمر بها ، فيستطيع المتفائل رؤية المشاكل والصعوبات التي يواجهها من منظور واسع تكون له القدرة على حلها، وكل ما له علاقة بالحزن و الكآبة ينعكس بدوره على صحته بالأمراض و العلل بسرعة فالمتشاؤم لا يقدر على مجابهة الصعاب و تحديات الحياة و يلعب دور الضحية فلا يستطيع حل مشاكله بنفسه، و انما يلجأ الى الهروب و تجنب المواجهة.، فإذا توفر التفاؤل في شخصية الفرد فهذا مؤشر على الصحة النفسية و الجسدية السليمة و المتوازنة و يعود على الشخص بفوائد جمّة.

ثانيا: التفاؤل و التشاؤم من المنظور الأنثروبولوجي الديني:

**1- مفهوم التفاؤل و التشاؤم:** يأتي التفاؤل بمعنى الاستبشار والأمل المقابل للقنوط واليأس والإحباط، التفاؤل بمعنى التيمن المقابل للتشاؤم، والفأل المقابل للشؤم، فإذا تكلم عن التشاؤم وأراد كف الناس عنه أرفده بالتفاؤل، وبما أن التفاؤل هو الأصل، والذي ينبغي التخلق به، وتربية النفس عليه فإن الأمر لا يحتاج إلى تأصيل بل هو ما جاءت به الشريعة ودعت إليه.. (قلجة ، 2015، ص 35)

**2- الطقوس و الممارسات الدينية:** لقد ركز الدين الإسلامي على التفاؤل و التشاؤم واعتبرهما من المشاعر البشرية الثابتة داخل الوجدان فلا يمكن للشخص أن يمنعهما، ولكن يمكن الحد من تأثيرهما عليه بالابتعاد عن حالة جعلهما عادة تسيطر على ردود أفعاله واستجاباته للمنبهات أو الأحداث التي تمر عليه كل يوم ومقارنتها بأحداث مرت عليه ، كمثّل من يتشاءم من صوت حيوان معين أو رؤية شخص أو فعل معين يقوم به هو أو غيره، وعندما نسأله عن سبب هذا التشاؤم أو التفاؤل تكون الإجابة، إن هذه الرؤية أو هذا الفعل قد اقتزن سابقا بحدث سيئ أو حسن قد مر بهذا الشخص صدفة، وهذه الاعتقادات مختلفة من مجتمع لآخر ومن شخص لآخر، فقد تكون هنا غير محببة بينما تراها في مجتمع آخر محببة، لذلك فالتفاؤل و التشاؤم يعتمد على ثقافة تلك المجتميع البشرية وموروثاتها من المعتقدات، حث الإسلام على التفاؤل واجتناب التشاؤم في مواقع متعددة من القرآن الكريم و ضرورة الابتعاد عن المعتقدات والخرافات ، فمن هذا نرى أن أنماط التفاؤل و التشاؤم تختلف من شخص لآخر ومن حضارة لأخرى (الأمامي، 2010) والتشاؤم في الإسلام، هو أن تنسب ما لحق بك من ضرر أو أذى لغير فاعله الحقيقي بسبب كراهيتك للمنسوب له، ويشار له في الإسلام بمصطلح التطير، وقد ورد التطير في القرآن الكريم في عدة مواضع. (قلجة، 2015، ص ص 35-36)

**3- المعتقد حول التفاؤل و التشاؤم:** دعى الاسلام أتباعه على التفاؤل و الأمل والابتعاد عن التطير و التشاؤم وحذر من أثر التشاؤم و التطير ونسب الفرد ما لحق به من ضرر لغيره، يضيف (الرشاد، 2008)، المتفائل يعين الانسان على مواجهة و تجاوز الصعاب فقد كانت العرب اذا أرادت السفر تقوم بنفر أول طائر تلقاه اذا طار يمينا معناه السير والتفاؤل اما اذا طار يسارا عادت وتشاءمت. ان المتفائل انسان ايجابي نحو ذاته والآخرين عكس المتشائم تجده انسان سلبي ودائم الاحباط و الحزن أما في العصر الحديث انتقلت

عادات و تقاليد جديدة كتشاؤم البعض من الحيوانات وهذا مخالف لما هو متعارف عليه في الاسلام (فنيطة، 2015- 2016 ، ص 26)

**3-1- التفكير التطيري:** ترى (الطرطور ، 2011، ص 35) أن الفأل فرد من أفراد الطيرة ومن أنواعه : فأل مذموم و هو داخل في عموم الطيرة المذمومة و الفأل الحسن و هو المحمود الذي دعا اليه النبي صلى الله عليه وسلم وتعرف التطير بأنه "توقع حصول الشر من الشيء المكروه للنفس " و توضح أنه لا وجود معنى للطيرة، فالأشياء كلها مقدره من عند الله تعالى .يعرف ( وجدي ، 1971 ) " التطير لغة يعني التشاؤم و الطيرة ما تتشائم به من الفأل الرديء" فالتطير له علاقة وطيدة بقوى الشر "(بن الشيخ، 2014- 2015، ص 87) اصطلاحا: يتمثل التطير في التشاؤم و في الظروف و المواقف ويختلف التطير باختلاف الثقافات و الديانات، (مجدي، 1997) فهناك من يتطير بالحيوانات كالغراب والبومة وهناك من يتطير بأيام من الأشهر المعينة، فيتخذ الفرد منها نذير شؤم و قد يكون سببا في تشاؤمه (بن حدو، 2018- 2019، ص 166)

تعتبر ظاهرة أخذ التطير و التشاؤم من عادة الأقوام الجاهلة التي تؤمن بالخرافات باستخدام الحيوانات و التفكير بالمعتقدات الشعبية و تصديقها مثل علامات الفأل و العلامات الحسية كرف العين أو رؤية السلحفاة كشيئ حسن ورؤية البومة لشيئ سيئ و هناك علامات سلوكية أخرى كصب الماء الساخن و فتح المظلة في المنزل، كلها تعتبر من المخلفات القوية للأصول البدائية للتفكير البشري فتقف عائقا أمام تطور السلوكات البشرية والتي تخضع للمنطق والموضوعية .

**3-2- قراءة الطالع و العرافة:** عبارة عن وسائل يتوسلها الانسان المقهور لتلاقي عجزه و ادخال الطمأنينة في نفسه مثل قراءة الأبراج (بن الشيخ، 2014- 2015، ص 91) وتشير (الطرطور، 2011، ص 45) في هذا الخصوص أن الشعوب القديمة اعتمدت قدما على الأحلام و الرؤى و قد وردت قصص في الكتابات تبين اعتمادهم عليها في معرفة المستقبل و الطالع فيتفاءلوا بخيره وينفروا من شره . يعد التطير من عقائد و عادات الجاهلية و ليس من الاسلام فقد ذم القرآن الكريم ذلك و رجح أسباب التطير الى ضعف الايمان و الابتعاد عن الدين و عدم الايمان بالقضاء و قدره. (الطرطور ، 2011، ص 65) كما ترى (بن حدو، 2018- 2019، ص 168) في هذا الخصوص أنه يوجد علاقة تحول بين التشاؤم و

مختلف المتغيرات المرتبطة به ذلك أن التطير و فقدان الأمل و سوء الطالع، يمكن اعتبارها مراحل لبداية تحول الفرد من التفاؤل الى التشاؤم .

**3-3- القدريّة:** تعني الاستسلام و التخاذل و السلبية في تغيير الواقع و محاولة اقناع الفرد لذاته بأنها حكمة خفية للانسان بأن يعاني و يتلى سواء في ماله أو اهله، هنا ترتبط بالجانب الديني ، فالذي يؤمن بقضاء الله و قدره يتحول القلق الى اطمئنان و بالتالي قناعة بمستقبل افضل و أن هذه الفترة بالرغم من كونها عسيرة الا أنه سيأتي الفرج بعدها، وهناك أمثال شعبية قد يستعين بها المحتال على الأفراد في محاولة تفسير الظواهر و تنظيمها و جعلها تبث راحة و شعور بالسيطرة . (بن الشيخ، 2014- 2015، ص ص 93-94)

**4- للتفاؤل و التشاؤم عند العرب:** تختلف نظرة البعض إلى التفاؤل والتشاؤم من بيئة لأخرى، و المعروف عند العرب أن للتشاؤم والتفاؤل مؤشرات أو دلالات فهم يتفاءلون من رؤية قطع الغنم كدلالة على الغنيمة والقطعة عندما تلحس وتمد كفها بوجهها أو إستحكك الحجاب الأيسر أو رؤية من يجنون صباحا فيعد ذلك النهار سعيدا حسب نظر العامة. ورؤية الهلال والماء الوفير أو رؤية بعض الوجوه المحبوبة ، دلالة على الخير والبركة، (الأنصاري، 1998)، وأما انقلاب علبة كبريت على جانبها أو وقوع الصحن أو كسره فهذا دلالة على الشر، كما أن سماع صوت الغراب أو سقوط براز الطير على احد المارة فهذا يُعد إشارة على الشر والتشاؤم (سني، 2020- 2021، ص ص 63-64)

فرق العلماء بين الفأل و الطيرة بأن الطيرة هي القصد أما الفأل يأتي من غير قصد كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم يجب الفأل ويتفاءل بالأسماء الصالحة و الكلمة الطيبة : و قد سأل عن حكم الطيرة و ذكر بأنها شرك، فالتشاؤم يعتبر سوء الظن بالله بغير سبب و التفاؤل حسن الظن بالله فعلى المؤمن الحق الاستخارة و التفاؤل بالخير ليجده . (نصر الله، 2008، ص ص 34-35)

**5- التدين و علاقته بالصحة النفسية :** للتدين أثر على صحة الإنسان النفسية مما يؤكد على النظرة الايجابية للدين فتعاليمه الإسلامية تؤكد على أن السعادة و الصفاء النفسي لدى الإنسان تعتمد على مدى التزامه بالمعايير و القيم الدينية التي حثت عليها العقيدة الإسلامية فتؤدي بالفرد إلى تنقية روحه و توجيهه و مده بالطاقة و الحيوية نحو العمل و التعاون و الاحترام و الحب مما يعين العبد على صلاح حياته الفردية و الجماعية و يعطي لحياته المعنى و القيمة. (عيد الرماضين ، 2009 ، ص 16). للتشاؤم أسباب

أبرزها : الكفر، التطير، الإسراف في المعاصي و الآثام، الجهل و الظلام ، كما للتشاؤم آثار ملموسة وحسية كالأثار النفسية ، الاجتماعية الاقتصادية ،الصحية ،الدينية و العلمية. أن التدين هو علاج للتشاؤم أهمها : الايمان بالقضاء و القدر، حسن الظن بالله، العلم النافع، مصاحبة المتفائلين ،الدعاء و الفأل الحسن.(سكر ، 2017 ، ص 78- 96).

لقد بين الدين أن للتفاؤل أهمية كبيرة تظهر عند الفرد بالالتزام و الإنضباط في العبادة و يتبين أثرها الواضح بالانعكاس الايجابي بالتفاؤل و الراحة و السعادة، ثقة المؤمن و حسن الظن بالله فتتنامى عنده روح التفاؤل، (فتح الباري) ما يدل على أهمية التفاؤل الانشراح و الشعور بالسكينة وطمأنينة فيجلب السعادة و الهناء، (صحيح البخاري) يؤثر التفاؤل تأثير بالغ فسماع الفرد لبشارة خير تغير من حالته النفسية و تصبح لديه قوة مناعية نفسية للشفاء( العلمي ، د،ت، 215- 216 ). كما ترى أن التفاؤل يحمل في ثناياه باقات الأمل، ويشعر الفرد بالرضا عن الحياه، و يجعل العالم مكان أفضل، فيضيء بداخله حب الخير و الايجابية في توقع الأمور و يمنحه القدرة على مواجهة المشكلات التي تعرقل مسيرة الفرد بالحياة، فالتفاؤل يمنح الفرد شعورا بالسعادة و الأمل و يعمق الفكر و يحفز على السعي نحو النجاح، و يعطى الفرد القدرة على التحدي لخروج الطاقات و المواهب الكامنة مما يشعر بثقته بنفسه، و ينعكس على حياة الفرد و يمكنه من التغلب على الصعوبات التي تعترض طريقه و تؤدي به إلى الرقي و تحقيق الرفاهية و يساهم في تنمية قدرة الفرد على الشعور بالاستقرار و الطمأنينة، فالشخص المتفائل يتوقع الخير و النجاح و يحقق التوافق النفسي و الاجتماعي و ينظر للحياة بمنظار ايجابي و مشرق و يتوقع الأفضل في جميع مناحي الحياة و تكون نظرتة أكثر واقعية، و يتعد عن التردد و يثق بما يفعل و التفاؤل يكون منبع قوته و عزيمته، فالتفاؤل هو سلاح الفكر الإيجابي لمحاربة الأفكار السلبية و السوداوية، و اقتناص المواقف الأكثر إيجابية. (قنيطة، 2015-2016، ص 27)

نستنتج مما سبق أن التفاؤل يعين الفرد على الأمل و الشعور بالسعادة و يمدده بالطاقة الايجابية و يجعل توقعه في الأمور ايجابية، بمنحه القدرة على مواجهة الصعاب و الدفع بالفرد نحو الأمام و العزم على السعي في تحقيق الطموحات التي يرمي إليها، مما يزيد مستوى الثقة في نفسه و يساهم في تنمية ذاته و الإحساس بالسكينة و الأمان، فالشخص المتفائل ينتظر الخير و الأحسن من جميع جوانب الحياة و يؤمن بالقضاء و القدر خيره و شره و يكون منطقياً في تفكيره و عقلاانيا في اتخاذ قراراته و ليس باتباع طقوس يقوم بها بعض الأفراد عن قناعة منهم و البعض الآخر يرى أنها عبارة عن أوهام لا أساس لها في الحقيقة و لا علاقة لها بالواقع وإنما

هي أساليب وهمية توهم الإنسان القلق أو المهموم بمساعدته و حل مشاكله و إدخال البهجة والسرور عليه

### ثالثا : الإعاقة البصرية من المنظور النفسي:

**1-تعريف الاعاقة البصرية:** تعرفأنا " حالة يفقد الفرد فيها القدرة على استخدام حاسة البصر بفاعلية، بما يؤثر سلبا في أدائه ونموه ، كما يقصد بالمعاقين بصريا الأشخاص الذين فقدوا حاسة البصر كليا أو جزئيا." (جبور، 2011-2012، ص 3) يوضح (الزريقات ، 2006 ، ص 99) ان مصطلح الاعاقة البصرية في العموم " تعود الى أي حالة صحية لا يمكن تصحيح الابصار بالعين الى الدرجة الطبيعية. كما يوضح(عبد العزيز، 2005) ان المعاق بصريا هو ذلك الفرد الغير قادر على ممارسة عمله بسبب ضعف أو عجز في بصره، الأمر الذي يؤدي إلى عجزه الاقتصادي، بحيث لا يستطيع كسب عيشه، وعرفته الجمعية الملكية للطب في لندن بأنه "الفرد الذي يضعف بصره لدرجة يعجز فيها عن عمل يحتاج أساسا للرؤية . " (بلعظم ، 2021 - 2022، ص ص 23- 24) ويركز **التعريف القانوني:** على حدة البصر ويشير إلى أن الشخص الكفيف هو ذلك الشخص الذي لا تزيد حدة إبصاره عن 20/20 قدم في العين الأقوى بعد التصحيح ومعنى ذلك أن الشخص الكفيف يحتاج لتقريب الشيء الذي يراه الشخص العادي من مسافة 200 قدم إلى 20 قدم حتى يرى الشخص الكفيف. (كوافحة و عبد العزيز، 2010، ص 83) أما **التعريف التربوي:** يشير إلى أن الإنسان المكفوف هو الذي فقد بصره بالكامل ولا يستطيع تعلم القراءة والكتابة إلا بطريقة برايل. (كوافحة و عبد العزيز، 2010، ص 83)

ومما سبق يبدو لنا أن التعريف القانوني المعتمد في الولايات المتحدة وفي معظم الدول الأوروبية يحدد حدة الإبصار سواء كان في أحسن العينين أو باستعمال النظارة الطبية أيضا بحسب نتيجة الفحص أما التعريف التربوي يشير إلى أن الشخص الكفيف هو ذلك الشخص الذي لا يستطيع أن يقرأ أو يكتب إلا بطريقة برايل

**2-أهمية حاسة البصر:** إن الحرمان من حاسة البصر أو ضعفها تحد من قدرة الفرد المصاب على الاستفادة من المادة المكتوبة من جهة، وتقلص قدرته على الانتقال والمشاركة والتفاعل في النشاطات المدرسية المختلفة من جهة أخرى. (القمش، 2013، ص ص 126-127)

استنادا لما سبق تكمن أهمية البصر في كونها حاسة هامة و عنصر أساسي في عملية التعلم و اكتساب المعرفة و الخبرات مما يدفعه الى الاعتماد على حاستي السمع و اللمس و لكن لا يستطيع أن يعوض حاسة البصر كليا بل تساعدانه في التكيف و التأقلم مع وضعه و محاولة اكتساب خبرات جديدة .

**3-أسباب الإعاقة البصرية:** هناك أسباب ما قبل الولادة أو أثنائها كالعوامل الوراثية (العوامل الجينية) والعوامل البيئية (كتناول العقاقير والأدوية والحوادث والإصابة ببعض الأمراض والالتهابات وغيرها التي تؤدي إلى ولادة الطفل كفيفا كليا أو جزئيا، وهناك أسباب ما بعد مرحلة الولادة تؤدي إلى الإصابة بالإعاقة البصرية كسوء التغذية والحوادث والأمراض). (كوافحة، عبد العزيز، 2010، ص 86). ترجع الإعاقة البصرية إلى أربعة أسباب رئيسية هي: الوراثة، أسباب بيئية، أسباب ولادية، عوامل مكتسبة . بالتالي فان مرحلة ما قبل الولادة يقصد بها العوامل الوراثية والبيئية التي تؤثر على نمو الجهاز العصبي المركزي والحواس بشكل عام وهناك أسباب ما بعد الولادة كإهمال في معالجة بعض الصعوبات البصرية البسيطة التي تؤدي الى آثار جانبية . مم تم ذكره آنفا نلاحظ أن أسباب الاعاقة البصرية تعود الى عوامل عدة اما تكون فطرية أي وراثية أو قبل الولادة، أثنائها أو مكتسبة حدثت بعد الولادة، وقد تكون بسبب حدوث أمراض قد تعرضت لها الأم سابقا، تسببت في مضاعفات وسببت خللا في العين بالإضافة إلى عوامل أخرى كتعرض الأم الى صدمات نفسية أو جسدية أثرت عليها وترجع أيضا إلى أمراض مزمنة.

**4-أنواع الاعاقة البصرية: حالة قصر النظر (Myopia):** صعوبة رؤية الأشياء البعيدة لا القريبة، ويعود السبب إلى سقوط صورة الأشياء المرئية أمام الشبكية، وذلك لأن كرة العين أطول من طولها الطبيعي .  
- حالة طول النظر (Hypermetropia): تتجلى في صعوبة رؤية الأشياء القريبة لا البعيدة، و السبب سقوط صورة الأشياء المرئية خلف الشبكية لأن كرة العين أقصر من طولها الطبيعي  
- حالة صعوبة تركيز النظر (Astigmatism): صعوبة رؤية الأشياء بشكل مركز و واضح، ويعود السبب للوضع غير العادي أو الطبيعي لقرنية العين أو العدسة وتستخدم النظارات الطبية ذات العدسة الاسطوانية لتصحيح رؤية الأشياء. (عبيد، 2000، ص 144)  
- الجلوكوما (الماء الأزرق) (Glaucoma) : يعد من الأمراض التي تصيب قرنية العين نتيجة لزيادة السائل المائي الموجود فيها مما يؤدي إلى ارتفاع ضغط العين. (سيسالم، 1997، ص 17)

- **اللابؤية (Astigmatism):** تحدث نتيجة عيوب أو عدم انتظام فيشكل القرنية أو العدسة ما يؤدي لعدم انتظام في انكسار الضوء الساقط عليهما، فيتشتت الضوء بشكل يؤدي إلى عدم وضوح الصورة. (القمش، 2013، ص 132)

- **الحول (Strabismus):** اختلال في وضع العين أو إحداها، مما يؤدي إلى صعوبة في الرؤية و يؤدي إلى إرهاق للعين

- **انفصال الشبكية (Retinal Detachment):** يحدث بسبب انفصال الشبكية عن جدار مقلة العين ما يسبب حدوث ثقب في الشبكية ، فيشعر الفرد بضعف في مجال الرؤية والآلام الشديدة.

- **توسع الحدقة (Aniridia):** يحدث بسبب تشوه ولادي، تتسع فيه الحدقة نتيجة العدم تطور القرنية، يشعر الفرد بسببها بحساسية مفرطة للضوء وضعف بصر.

- **تنكس الحفيرة (Macular Degeneration):** خلل في الشبكية يحدث فيه تلف في الأوعية الدموية في منطقة الحفيرة، بسبب صعوبة في رؤية الأشياء البعيدة، والأشياء القريبة، وفقدان بصر مركزي.

- **البهق (Albinism):** يحدث نتيجة قلة أو انعدام الصبغة، مما يؤدي إلى عدم امتصاص الضوء الذي يأتي إلى الشبكية، وسبب البهق هو خلل في البناء بحيث يكون جلد الشخص وشعره أبيض وعيناه زرقاوين، والقرنية تكون شاحبة ولا تمنع الضوء الزائد من الدخول إلى العين لذلك تكون لدى الشخص حساسية مفرطة للضوء (القمش ، 2013، ص 133-134)

- **الرأرأة (Bystagmus):** حالة يحدث فيها حركات لا إرادية سريعة في العين ، ينجم عنه غثيان و دوار وقد تكون حالة الرأرأة مؤشرا على وجود خلل في الدماغ أو مشكلة في الأذن الداخلية ((الحديدي و الخطيب، 2009، ص 174)

- **التهاب الشبكية الصباغي (Retinitis Pigmentosa):** يحدث تلف في العصبي في الشبكية بشكل تدريجي، (Warren 1984) و (الصمادي و آخرون 2003) وهو مرض وراثي يصيب الذكور أكثر من الاناث فينتج عنه عمى ليلي لدى الفرد ثم يصبح مجال الرؤية محدودا بالتدريج (القمش، 2013، ص 134)

لقد لفت انتباهنا وجود علاقة وطيدة بين أسباب و أنواع الإعاقة البصرية وهناك العديد من الباحثين من اعتبر مظاهر أو أنواع الإعاقة كمسببات للإعاقة البصرية مثل صبحي الحديدي وجمال الخطيب في كتاب

مدخل الى التربية الخاصة، واتفق العديد منهم على أن الاحتمال الأكبر غالبا يكون سببه وراثي مثل الرأفة أو قصر النظر أو طول النظر و من جانب آخر، تكون مرتبطة بالظروف النفسية و الجسدية و الحوادث والأمراض، التي تصيب العين فتحدث عاهة أو تشوه مثل : تقرحات العين و تورمها ، حساسية العين واحمرارها أو عتامة عدسة العين.

**رابعا: الاعاقة البصرية من المنظور الأنثروبولوجي الديني:** المعنى الحقيقي للعمى جاء في لسان العرب (ابن منظور، 1995) ذهاب البصر أي ذهاب البصر كله (اللحام، 2009، ص 3) وفي المعنى الاصطلاحي لم يختلف أيضا أن الأعمى من فقد نعمة بصره بذهاب ضوء عينيه .

**1- رعاية المعاقين بصريا:** حث الاسلام على المعاملة الحسنة للمعاقين و رعايتهم وتربيتهم بشكل انساني (عيسى 1981)، و من أهدافه: تهذيب النفس، التعاون، الرفق و العطف و الرحمة و مساعدة المحتاجين و المساكين و كبار السن و تحقيق العدالة والسعادة بين جميع الأفراد ، دون النظر لقوتهم ، دون تفرقة ما بين معاق و غير معاق فقد أكد الاسلام على مسؤولية الانسان في تصرفاته وسلوكاته و كف الأذى المعنوي و أساليب الاستحقار و الاستهزاء و اهتم الاسلام اهتماما بالغا بالمعاقين و ظهر ذلك في اهتمامات بعض الصحابة، بتخصيص دليل مبصر لكل كفيف على نفقة الدولة و أتاح لهم فرصا متساوية في التعليم و الجامعات والمؤسسات التعليمية (دريادي، 2014- 2015، ص ص 63 - 64)

**2- الأسطورة و المعتقد حول الاعاقة البصرية:** (الروسان و آخرون 1994) اختلفت مفاهيم الشعوب لظاهرة الاعاقة عبر العصور واعتبر البعض منها أنها نتاج أو اثم أو جريمة، فكان بعض الأفراد يعتدون على المعوق جسديا لاعتقادهم بضرورة معاقبته لطرد الأرواح الشريرة التي تسكن في جسده بسبب المعتقدات السائدة (الهمص ، 2006، ص 347)، لقد كانت هذه الظاهرة موجودة منذ القدم فلم يخلو أي مجتمع انساني منها فكانت النظرة السلبية مختلفة من مجتمع لآخر و من عصر لآخر ، مما جعل المعاق يعاني من النظرة السلبية و القوانين و القواعد الظالمة فكان من عادة القدماء أن يقتلوا كل وليد بشيء شاذ في جسمه باعتبارها نذير شؤم و دليل على غضب الآلهة. (أبو الكاس ، 2008 ، ص 38- 39) . في القديم لم تكن هناك رعاية تربوية حيث عاش المعاق بصريا عيشة كئيبة و بائسة ، فكان يسترد عطف الناس عند التسول بأحد أبنائهم المصابين بكف البصر. ورد في الكتابات القديمة لأفلاطون و أرسطو كان يتخلص الناس من المعاق بصريا اما بالقتل أو النفي خارج البلاد، اذ كان قديما في روما يرمى في النهر ( الحارثي

2019، ص 522)، سادت الخرافات والأساطير و تعرض المعاق بصريا للرفض و النبذ و التعرض للاهانة من أفراد المجتمع ، فلم تسمح بعض الأمهات لأطفالهم بلمسهم لأنه ينقل العدوى و يدها خطر تان على الصحة، وبظهور الاسلام و تعاليمه الاسلامية حث الناس على عدم التفرقة بين معاق و غير معاق (الحارثي، 2019، ص 523)وأشارت الأبحاث الى أن مشكلات المعاق الحياتية و التوافقية لا ترجع الى الاصابة أو الاعاقة في ذاتها، بل الى الطريقة التي ينظر اليهم المجتمع، فقد جاء الاسلام و نادى بعدم التفرقة بين البشر و اقامة المساواة و أكد على وجوب النظر الى الفرد، على أساس عمله و قلبه و ليس شكله و مظهره (شحاتة، 2020، ص 186)، كما دعا الدين في مسألة الاعاقة البصرية الى التشجيع ومشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في دورة الحياة العامة حسب قدراتهم و رفع الحرج ليس انتفاضا من أهلية الأعمى فكريا واجتماعيا،(الحارث) لكنه لفتح الباب امامهم من أجل التواصل الاجتماعي وعدم تجاهل المعاق بصريا و اعطاه الاعتبار الذي يستحق (الخلايلة، 2018، ص 19)

نستنتج مما تم ذكره آنفا، أن التفاؤل و التشاؤم يؤثران في سلوك الأفراد من الناحية الاجتماعية و ينعكس على الصحة النفسية والجسدية، فالمتفائل ينظر للحياة نظرة مفعمة بالطاقة الايجابية و دائم الاستبشار بالخير فيحقق التوازن و الانسجام النفسي والاجتماعي أما المتشائم فرؤيته للحياة تقتصر على الجانب السلبي فقط و ينتظر حدوث الشر فالتفاؤل و التشاؤم موجود عند جميع الأفراد بدون استثناء متغير وليس ثابت تتفاوت درجاته المختلفة و تتنوع بتنوع الأفراد و خصائصهم و ملامحهم كما تتحدد من خلال خبرات و عوامل قد تكون لها أسباب دفعها للظهور . كما لاحظنا في السنوات الأخيرة ارتفاعا ملحوظا في انتشار كثرة الدراسات عن التفاؤل و التشاؤم ،وهذا نتيجة التحولات التي شهدها العالم مؤخرا في عدة مجالات ،فعلى الرغم من التطور العلمي و الطبي الا أنه لا زال هناك اعتقادات و مفاهيم خاطئة بخصوص التفاؤل و التشاؤم و ربطه بأفكار مختلفة . كما نستنتج أن للاعاقبة البصرية تفسير يختلف من الناحية النفسية عن الأنثروبولوجية الدينية ولها أسباب تؤدي اليها و أنواع وعوامل، تؤثر وتتأثر بها ، فالمعاق بصريا عانى على مر العصور من اضطهاد و نبذ له من قبل الأفراد و المجتمع ، ما جعله يعيش جميع ألوان الكراهية والحقد و الازلال و رفض من المجتمعات، نتيجة المعتقدات و الخرافات الثقافية التي كانت سائدة آنذاك و الى يومنا هذا . الا أن الدين نادى بضرورة احترام جميع الأفراد و تحقيق المساواة بينهم و حث على العدل و عدم التفرقة بين البشر ووجوب التعامل معهم معاملة حسنة.

خاتمة :

كثرت الدراسات التي تناولت سمة التفاؤل و التشاؤم في الآونة الأخيرة وحازت على اهتمام كبير من قبل الباحثين و الخبراء في مجالات عدة، نظرا لما يواجهه العالم من مشاكل وصعوبات و أمراض أدت الى تأثير المجتمعات، وبالتالي الميل الى سمة التشاؤم و السلبية في التفكير و انتشار الحزن والكآبة، كما لسمتي التفاؤل والتشاؤم تأثيرا سواء من الناحية النفسية أو الدينية أو الأنثروبولوجيا، لا يمكن إنكاره أو التقليل من شأنه على تصرفات الأفراد فالتفاؤل عكس التشاؤم عملية نفسية ارادية تولد أفكارا ايجابية ومشاعر الرضا و الثقة و الأمل فتبعد الأفكار السلبية و الاحساس باليأس و العجز و توقع أحسن النتائج أي النجاح سواء كان في الحياة المهنية أو الدراسية أو الأسرية. كما يتبين لنا أيضا أن هناك انعكاسات على المعاق بصريا على نفسه و مجتمعه و هذا راجع لأسباب كثيرة في تفسير الاعاقة قد تكون من المعتقدات السائدة و الأساطير التي مازالت موجودة و لها تأثير لدى الأفراد أو عدم التدخل المبكر و اهمال الحالة فينبغي دراسة الاعاقة البصرية من جميع جوانبها ودراسة كيفية الحد أو التقليل من حدوثها من خلال معرفة العوامل والأسباب الحقيقية المؤدية لها ثم التطرق الى العمل على دمج هذه الشريحة في المجتمع ليكون عنصرا فعالا فيه بتحقيق المساواة و مبدأ تكافؤ الفرص وحسب درجة و شدة الإعاقة لدى الأفراد بحيث تتناسب مع قدراتهم و امكاناتهم و استعداداتهم.

قائمة المراجع:

1. أبو الكاس رائد محمد، (2008)، رعاية المعاقين في الفكر التربوي الاسلامي في ضوء المشكلات التي يواجهونها، أطروحة ماجستير، الجامعة الاسلامية غزة.
2. الأنصاري بدر محمد، (1998)، المفهوم والقياس و المتعلقات ، الطبعة الاولى ، الكويت ، مطبوعات جامعة الكويت.
3. بقال أسماء، معروف صفاء، (2021)، التفاؤل و التشاؤم لدى الأم غير المتزوجة دراسة ميدانية على عينة من الأمهات غير المتزوجات، مجلة التدوين، المجلد 13، العدد (1) ، ص ص(245-260).
4. بلعظم نادية، (2021/ 2022)، اقتراح طريقة بديلة عن كتابة برايل تتيح للمكفوفين التواصل كتابيا مع المبصرين. رسالة دكتوراه. جامعة وهران.

5. بن الشيخ عبد الحميد،(2015-2014)، أثر المعتقدات الشعبية في سلوك الانسان الجزائري المعاصر دراسة ميدانية لعينة من المثقفين، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر.
6. بن حدو مريم،(2018/2019)، أنماط الشخصية و علاقتها بالتفاؤل و التشاؤم لدى عينة من طلبة الجامعة، رسالة دكتوراه ، جامعة تلمسان- الجزائر.
7. بن معمر عبد الله. (2019). الأنثروبولوجيا و الطقوس ،مجلة الفكر المتوسطي للبحوث و الدراسات في حوار الديانات و الحضارات ، مجلد 8، العدد (1)، ص(139-186)
8. بولحيال آية و أمزيان وناس، (2021)، التفاؤل غير الواقعي و أثره على الصحة،مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 8، العدد (1).
9. جبور بشير،(2011/2012)، التواصل التعليمي عند المعاقين بصريا السنة الأولى من التعليم الابتدائي نموذجاً، أطروحة ماجستير، جامعة وهران.
10. جعيس عفاف محمد أحمد، الحديبي مصطفى عبد المحسن،(2015)، اعاقه الذات كمتغير وسيط بين التفاؤل الاستراتيجي- التشاؤم الدفاعي و جودة الحياة لدى طلاب الجامعة، المجلة العلمية، المجلد الحادي والثلاثين، العدد الخامس، جزء ثاني.
11. الحارثي سهام منيف الشدادي،(2019)، مشكلات الطالبات الكفيفات في المرحلة الجامعية، المجلة العلمية، المجلد 35، العدد(6)، جزء ثاني ، جامعة أسيوط.
12. الحديدي منى صبحي و الخطيب جمال محمد،(2009)، المدخل الى التربية الخاصة، الطبعة الأولى، دار الفكر ناشرون و موزعون ،عمان الأردن.
13. الخلايلة يوسف عواد عليان،(2018)، أحكام الأعمى في القضاء والبيئات (دراسة فقهية مقارنة)، أطروحة ماجستير، جامعة جرش.
14. خليفة علي السيد ، (2001)، الخجل و التشاؤم و علاجهما ، المركز العربي للنشر والتوزيع ، الاسكندرية.
15. خنوش عبد القادر، بن عتو عدة،(2018)، البناء العملي الاستكشافي و التوكيدي لمقياس التشاؤم، دراسات في علوم التربية، المجلد الأول، العدد الرابع ،جامعة حسينية بن بوعلي.
16. دريادي نور الدين ،(2014- 2015 )، تأثير ممارسة التربية البدنية و الرياضية على تحقيق التكيف الاجتماعي لدى الأطفال المعوقين بصريا المرحلة العمرية (9-12) جامعة الجزائر.
17. الزريقات ابراهيم عبد الله فرج،(2006)، الاعاقه البصرية المفاهيم الأساسية و الاعتبارات التربوية ، الطبعة (1) دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ،الجامعة الأردنية .
18. سكر رجب ماجد،(2017)، التشاؤم في القرآن ،مجلة الجامعة الأقصى (سلسلة العلوم الانسانية ) مجلد الحادي و العشرون ، العدد الثاني ،ص ص ( 68-108 ) غزة-فلسطين.

19. سليم حنين أحمد، (2018/2017)، فاعلية برنامج ارشاد مجامعي لتنمية التفاؤل الأكاديمي و بعض المتغيرات لدى عينة من الطلبة المتعثرين دراسيا في المرحلة الثانوية، أطروحة ماجستير، جامعة دمشق.
20. سني أحمد، (2021/2020)، القدرة التنبؤية للعوامل الخمس الكبرى للشخصية للكشف عن التشاؤم والتفاؤل في التوافق الزوجي، رسالة دكتوراه جامعة وهران .
21. سيسالم كمال سالم، (1997)، المعاقون بصريا خصائصهم و مناهجهم، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة .
22. شحاتة رجب، (2020)، مراعاة السنة النبوية لدى الاحتياجات الخاصة الأعمى نموذجاً، مجلة دراسات اسلامية، المجلد 15، العدد (2)، ص ص (183-200)، جامعة المدينة العالمية ماليزيا.
23. الطرطور عبير بنت سليمان بن محسن، (2011)، التطير مفهومه و آثاره و سبل علاجه، أطروحة ماجستير، الجامعة الاسلامية غزة .
24. عبيد ماجدة السيد، (2000)، تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة (مدخل الى التربية الخاصة)، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن .
25. العليمي سعد، دون تاريخ، التفاؤل في حياة الأنبياء رضي الله عنهم على ضوء النصوص القرآنية، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية - العدد الأربعون، جامعة الكويت.
26. عيد الرماضين ابراهيم محمد، (2009)، التفاؤل و التشاؤم و علاقتهما بالتدين لدى عينة من العاملين في جمعيات تحفيظ القرآن الكريم في مدينة الرياض، أطروحة ماجستير، جامعة مؤتة .
27. عينو عبد الله، (2017)، تقنين مقياس سيليجمان للتفاؤل والتشاؤم على بيئة سعيدة - الجزائر، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الانسانية، العدد (34)، جامعة بابل.
28. الغامدي عبير علي محمد، العجلاني يوسف أحمد، (2020)، التفاؤل والتشاؤم و علاقته بالرضا عن الحياة لدى معلمات المرحلة الابتدائية في مدينة الباحة. المجلد الثاني، العدد الأول، جامعة أسبوط
29. القحطاني عبد الهادي بن محمد بن عبد الله، (2013/2012)، الطغوط النفسية و علاقتها بالتفاؤل و التشاؤم و بعض المتغيرات المدرسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الخبر بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، جامعة البحرين.
30. قلجة عمر زاهر، (2015)، التفاؤل و التشاؤم و علاقتهما بمركز الضبط و التحكم لدى الأطفال الأيتام في معهد الأمل للأيتام بغزة، أطروحة ماجستير، الجامعة الاسلامية غزة
31. القمش مصطفى نوري، (2013)، الاعاقات المتعددة، الطبعة الثالثة، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، جامعة البلقاء التطبيقية، عمان الأردن.

32. قنيطرة سهاد سمير، (2015- 2016)، التفاؤل و التشاؤم و الرضا عن الحياة لدى المطلقات من قطاع غزة ، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية غزة .
33. كوافحة تيسير مفلح، عبد العزيز عمر فواز، (2010)، مقدمة في التربية الخاصة، الطبعة الرابعة ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان الاردن.
34. اللحام حسن بسام حسن ، (2009 )، أحكام الأعمى في الأحوال الشخصية (الزواج والطلاق)، أطروحة ماجستير، الجامعة الاسلامية غزة.
35. المجدلاوي ماهر يوسف، (2012)، التفاؤل و التشاؤم و علاقته بالرضا عن الحياة والأعراض النفسجسمية لدى موظفي الأجهزة الأمنية الذين تركوا مواقع عملهم بسبب الخلافات السياسية في قطاع غزة، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية و النفسية ، المجلد العشرون، العدد الثاني، ص ص (207-236).
36. مرباح أحمد تقي الدين ونجمة بلال، (2017)، سمتا التفاؤل و التشاؤم و علاقتهما بالرضا عن الحياة لدى عينة من الطالبات الجامعيات ،مجلة الدراسات الجامعية، العدد (51) جامعة الأغواط.
37. نصر الله حسن نوال خالد، ( 2008 )، أنماط التفكير السائدة و علاقتها بسلوكيات التفاؤل و التشاؤم لدى طلبة مرحلة الثانوية العامة في محافظة جنين، أطروحة ماجستير ،جامعة النجاح الوطنية ، نابلس فلسطين.
38. الهمص عبد الفتاح عبد الغني، (2006)، الطفل المعاق حقوقه و متطلبات تربيته من منظور اسلامي، مجلة الجامعة الاسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية)، المجلد الرابع عشر، العدد الثاني ،جامعة غزة فلسطين.